الجامعة الاردنية
كلية الشريعة
قسم اصول الدين
شعبة التفسير

مجرد

عنوان الرسالة

(خلق الانسان كما تعرضه ايات القرآن الكريم)

اعداد الطالب

ضيف الله سليمان محمد ضيف الله

٥٢٦

اشراف

الدكتور عبد الجليل عبد الرحيم

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التفسير كلية الشريعة في الجامعة الاردنية

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــة

ان الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونشكره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات اعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله ، اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا ، وأنت تجعل الحزن اذا شئت سهلا .

الحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله سبحانه الحمد لله الذى هدى أهل طاعته ، للنظر في مكنون ما بثه من آيات خلقه في الكون الواسع ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، ومن دعا بدعوته الى يوم الدين وبعد ،

تكمن أهمية موضوع خلق الانسان بشكل خاص ، والخلق بشكل عام ، في أن هذا الموضوع من الموضوعات التي دارت حوله بحوث مستفيضة ، وقضى كثير من الباحثين زمنا طويلا في البحث حوله ، وقد اجرى العلماء بحوثاً وتجارب حول موضوع الخلق ، وأنشأت نظريات متعددة حول الخلق ، وكانت هذه النظريات مختلفة الموارد والمشارب ، فمنها المقر بوجود اله خالق لهذا الكون ، ومنها ما حاول التخلص من الاقرار بحقيقة الخالق جل وعلا ، فاولئك هم الشيوعيون يبنون مبادئهم على اعتبار أن هذا الكون لا خالق له ، وان هذه الحياة مادة تتحكم في تطورها وسائل الانتاج ، وذهب غيرهم الى أن هذا الخلق قد وقع مصادفة دون قصد ، دون قوه مدبره ، كما زعم آخرون ان هذا الكون ما هو الا مجرد خيال ووهم ، ولا وجود له في الحقيقه ، وهناك من قال ان هذا الكون ازلي قديم ولا خالق له ، وهناك من آمن بخالق فتصوره على غير حقيقته ، أو اشرك معه وثنا أو صنما او غير ذلك . (١)

ولأن موضوع الخلق له اتصال مباشر بالعقيده ، وهذه الصفه من اخص صفات الخالق سبحانه ، ففي هذا الموضوع الدلالة الواضحه على قدرة الخالق ، والدلاله الدامغه على وحدانيته وتصرفه في شؤون خلقه وحده دون اشتراك غيره .

وكما قلت فقد كان موضوع الخلق بين أخذ ورد في الاوساط العلميه ، لفترة طويله ، وعلى اساس النظره المحدده في هذا الموضوع ، تتحدد العلاقه مع الانسان المخلوق ، بينه وبين بني جنسه ، ومع غيره من الكائنات .

١ـ انظر الايمان بين الايات القرآنيه والحقائق العلميه ص ٢٩ ـ ٣٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Cen

سبب اختيار هذا الموضوع :

نظرا لاهمية هذا الموضوع التي اشرنا لها سابقا ، ورغبة في تجلية وتحديد التصور القرآني لهذا الموضوع ،ونظرا لتقصير كثير من العلماء ،في اتباع المنهج القرآني في معالجته لخلق الانسان ، ولأن الذين بحثوا في الانسان تناولوا جوانب معينه واغفلوا جوانب اخرى ،وخصوصا ما يتعلق بمراحل خلق الانسان ، فقد أخترت هذا الموضوع ، واضعا نصب عيني معالجة هذه القضية ،مهتديا بايات القرآن الكريم التي بحثت هذا الموضوع ، ولعلي أضع النقاط على الحروف ،وابين التصور القرآني ،لموضوع خلق الانسان،وخصوصا ان المشككين والملاحده ،ما زالوا يحاربون أهل الايمان في كل الميادين، محاولين زعزعة الايمان عندهم ، وغرس الشكوك في الايمان وقواعد الدين ، وادخال الشبهات على أهل الايمان في اعتقادهم ، مستخدمين نظريات بشريه وضعت حول هذا الموضوع ،وادخلوها في كل علم من العلوم التي يتعلمها البشر ،فأدخلوها علم النفس والاجتماع ، والتاريخ والفلسفه والاخلاق والقيم ، حتى العلوم التجريبيه ومختلف الفنون ،ادخلت هذه النظريات — نظريات التطور — في صميم بحوثها ، حتى اصبح في نظر كثير من المثقفين ، كل شيء في هذا الكون متطوراً حتى الاخلاق والقيم ، والانسان متطور عن القرده ، والقرده تطورت عن غيرها وهكذا . . . وبنيت على هذه النظريات معظم الاراء في التربيه وعلم النفس وغير ذلك .

لما سبق كله ،اخترت هذا الموضوع،رغبة في تجلية موضوع الخلق ،ورد الحق الى نصابه بعون الله ،مستهدين بايات القران الكريم في هذا المجال .

منهج البحث والدراسه :

اذا أردنا أن نقارن منهج البحث الذى ساسلكه-ان شاء الله- في بحث موضوع خلق الانسان ، مع مناهج من كتبوا في الانسان ، ممن اطلعت على كتاباتهم في هذا المجال ، فالعقاد مثلا في كتابه الانسان في القرآن الكريم ،والانسان في مذاهب العلم والفكر،تعرض للانسان بشكل عام ،واشار الى العلاقه بين شكل الاعضاء والوظائف التي انيطت بها ،والتقويم الحسن الذى خلق عليه الانسان ، وأن هذا الخلق السوي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كان اعداداً لما هو اشرف من حياة الانسان الحيوانيه ،لغايه خلق من أجلها ،ثم استعرض مذاهب العلم البشري حول الانسان ،وركز على نظريات التطور ، وموقف العلماء منها ومناقشاتهم حول صحتها أو بطلانها ، واشار الى من ناقشها من علماء الشرق ، بين مؤيد ومعارض ، مشيرا الى المرتكزات التي اعتمد عليها اصحاب نظريات التطور ، ومن رد عليهم معارضا ومستنكرا ، لكنه لم يتعرض لمراحل خلق الانسان واطواره الجنينيه المختلفة .

أما الاستاذ أحمد عبد المحسن المنشاوي ، فقد استعرض المسوّوليات التي انيطت بالانسان في الاسلام ،دون الاشارة الى مراحل الخلق المختلفه التي خلق عليها الانسان ،كما تحدث الدكتور ابراهيم مهنا عن مقومات الانسانية في القرآن الكريم ، دون معالجة مراحل خلقه المختلفه .

وهناك من كتب عن الانسان من وجهه علمية ،وعن بعض الاسرار العلميه التي يحويها الانسان ،في مراحل نموه المختلفه ، كما فعل الدكتور خالص كنجو في كتابه (الطب محراب الايمان) ومنهم من زاد على الناحية العلميه ، نواح تتعلق بالانسان اجتماعيا ونفسيا وغيرها من الجوانب،كما فعل الكسيس كارّليل في كتابه (الانسان وذلك المجهول) ومنهم من جمع آخر المعلومات العلميه عن الانسان ،كما فعل كاميران قره داغي فيما ترجمه واعده عن آخر المعلومات العلميه عن الانسان ، كما بحث بعض العلماء عن اصل وجود الانسان وسر هذا الوجود ،وعلاقته مع غيره من الكائنات كما فعل (تشارلز داروين) في كتابه (أصل الانواع) وباسمه كيال في كتابها (أصل الانواع وسر الوجود) . الا أن بعض هذه الكتابات تقدم صوره مشوهه عن الانسان ، فتعتبره متطورا عن غيره من المخلوقات وتكاد تنسب خلقه الى المصادفه العمياء .

كما ان هناك من كتب عن الانسان مقارنا بين مواقف مبادئ مختلفه حوله،او مواقف مناهج متباينه في النظره الى الانسان، كما فعل الاستاذ محمد قطب في كتابه (الانسان بين الماديه والاسلام) ،وشوقي ابو خليل في كتابه (الانسان بين الدين والعلم) (واصل تكوين الانسان) لشهاب الدين احمد بن يوسف ،(والانسان في الكون بين القرآن والعلم) لعبد العليم عبد الرحمن خضر ،وكتاب (الانسان في مراحله الست) لجواد الدين الحسيني آل علي الشاهرودي ،(وكتاب الانسان في القرآن من البدايه الى النهايه) لعبد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكريم الخطيب .

الا أن اقرب هذه المناهج ، من المنهج الذى سنتبعه-ان شاء الله-هو منهج كتاب لطبيب سعودي هو (خلق الانسان بين الطب والقرآن) للدكتور محمد علي البار عرض فيه لمراحل تخلق الجنين في رحم امه ، داعما بحثه بالايات القرآنيه والاحاديث الشريفه ، مستعينا بالصور التوضيحيه في معظم الاحيان .

اما المنهج الذى سأتبعه — ان شاء الله — في البحث ، فيقوم على جمع الايات القرآنية المختلفة ، التي تتعلق بموضوع خلق الانسان ، ثم ترتب هذه الايات حسب اقدمية النصوص في النزول ، ومن خلال دراسة موضوعيه شامله لهذه الايات ، نجلي الصوره التي عرضها القرآن الكريم لخلق الانسان ، مقارنا بما توصلت اليه البشريه من بحوث حول هذا الموضوع ، مبينا سبق واعجاز القرآن ، في عرض موضوع خلق الانسان ، ويظهر من البحث طرق عرض القرآن لايات الخلق ، مشيرا الى الحكم التي نستفيدها من استعراض آيات الخلق ، والتي بينتها الايات المختلفه ، في السور المختلفه ، كما سيظهر من ثنايا البحث ، البراعه في فن التصوير القرآني عند عرض ايات الخلق في المواضع المختلفه في القرآن الكريم ، وبذلك — ان شاء الله — تصبح صورة موضوع الخلق في القرآن الكريم واضحة المعالم ، محدده الاطر ، قد تجلت الحكمه منها ، ووضحت صورتها جليه من خلال الايات القرآنيه الكريمة في مواضعها المختلفه ، وتناقش نظريات العلماء المختلفه ، حول موضوع الخلق ، ويظهر فيها براعة النظم القرآني في ايراد المعلومات المختلفه .

ويتحقق هذا المنهج من خلال المخطط الهيكلي للموضوع الذى يحتوي على مايلي :

الباب الاول : وفيه فصلان يحتوي الاول منهما على البحوث التالية :

مدخل الى البحث ، يتعلق بتعريف بالتفسير الموضوعي كمنهج من مناهج التفسير ومدى الحاجه اليه في الدراسات القرآنيه ، واهم خصائصه وما يتعلق بذلك ، ثم يلي ذلك بحث يتعلق بترتيب سور القرآن حسب النزول ، وآراء العلماء في ذلك ، والرأي الذى نعتمده من بينها ، ثم ترتيب ايات الخلق حسب الرأي الذى اعتمدناه .

ثم يلي ذلك بحث يتعلق بمعاني (خلق) في اللغه والقرآن الكريم ومعاني (جعل) في اللغه والقرآن الكريم ، نظرا لكثره ورودهما في آيات الخلق .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما الفصل الثاني فيحتوي على المباحث التاليـــة :

بحث يتعلق بعلم البشر بموضوع الخلق ،وما توصلوا اليه من نظريات حوله ، يليـــه بحث يتعلق بتصوير القرآن الكريم لمراحل الخلق المختلفه ، مدعوما بما توصل اليـــه العلماء في هذا المجال ، مما يؤكد السبق العلمي للقرآن في مثل هذه الموضوعـــات ثم يليه بحث لطريقه القرآن في عرض آيات الخلق في سوره المختلفه ،بما يخدم الهـــدف العام لكل سوره من السور التي وردت فيها آيات خلق الانسان .

ويحتوي الباب الثاني على فصلين أيضا ،يحتوي الاول منهاعلى نظريات الخلـــق المختلفه ، ومن شايعها من العلماء ،وموقف القرآن من هذه النظريات ، وما دار بين العلماء من نقاش حولها ، واقوال العلماء في الغرب والشرق ، عند المسلمين وغيرهم حول هـــذه النظريات .

ويبحث الفصل الثاني في حِكَم خلق الانسان ، بالغايات التي خُلِق من أجلها،متناولين ثلاثا من الحكم المهمه،وهي كونه آيةً دالةً على عظمة الخالق ،وليكون خليفه في الارض ومُعَمِّرًا لها ،وليحقق العبوديه الكامله لله وفق منهجه في الارض،يلي ذلك خاتمة البحث وقائمة بالمراجع والمصادر التي استفدنا منها .

مدخل الى البحث

تعريف بالتفسير الموضوعي

التفسير الموضوعي موجود كفكره منذ عهود التفسير الاولى ،ومن صوره البارزه ،تفسيـــر القرآن بالقرآن ، كما افرد علماء المسلمين مؤلفات في موضوعات خاصه منذ القدم ، ومـــن هذه الموضوعات المجاز ،والناسخ والمنسوخ ،واسباب النزول .

اما كمنهج مستقل من مناهج التفسير ، فقد ظهر متأخرا جدا عن مناهج التفسيـــر الاخرى ، فهو موضوع جديد من حيث الاهتمام به ،واتباع منهجه في الدراسات القرآنيه .

مدى الحاجة الى هذا المنهج في الدراسات القرآنيه

تكمن أهمية هذا المنهج ، ومدى الحاجة اليه في الدراسات القرآنيه المختلفه فيمايلي :

١ــ لكون القرآن الكريم كتابا سماويا ينبغي أن يطبق في الواقع ،وتنفذ احكامـــه فلا بد من دراسة الموضوعات التي تعرضت لها سورة المختلفه ،ويجلى حكم الاسلام فيهـــا ، وبهذا يستطيع الباحث او الداعيه ان يجمع الايات المتعلقه بالموضوع الواحد ،ويربطهـــا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مع بعضها ، وبذا يبتعد عن الخطأ ،ويقترب من الصواب في تحقيق تصور قرآني للموضوع قيد الدراسه ،وبهذا تظهر الاحكام والتعاليم في هذه الايات ،ويتأكد سبق الاسلام في موضوعات كثيره ، وتظهر معالجته للمواضيع الحساسه التي تهم البشريه في احوالها المختلفه ،ويتكون بذلك لدى الباحث صوره واضحه صافيه عن الموضوع المدروس ،ويستقصي جوانب الموضوع من اركانها كلها ،كما يدرك الباحث ما بين الايات المختلفه،من انسجام وتوافق وترابط ويتبين معاني القرآن ،وسبل هدايته ،ومظاهر اعجازه وبلاغته .

٢ــ ونظرا لقيام كثير من المستشرقين وغيرهم من اعداء الاسلام ،بدراسات حول موضوعات مختلفه ،تتعلق بالقرآن الكريم ،وقادتهم تلك الدراسات الى شُبه مختلفه اصطنعوها والبسوها ثوب العلم ، والقوها في وجوه المسلمين ،وخصوصا ضعاف الايمان وقد يستخدم من صدق دعاياتهم كابواق للدعايه ،ومعاول للهدم ،تنقض مبادئ الاسلام ، لذا وجب دراسة الموضوعات التي استعرضها القرآن ،وبيان احكام الاسلام فيها واضحه جليه ،مدعومه بالدليل العلمي القاطع ،ويستطيع الباحث من خلال هذه الدراسات ، وبواسطة هذا المنهج في التفسير ، دفع التعارض ،ورد الشبهات التي يثيرها المغرضون ، وأهل الاهواء والبدع والاغراض الدنيئه ،وبهذا يستطيع الباحث ان يَتَثَبَّتَ من بطلان دعاوى المبطلين ،بميزان علمي صحيح دقيق ،لا يجادل فيه من يحترم عقله ،وبذلك يستفيد الدعاة من هذا المنهج في مواجهة الهجمة الفكريه الشرسه التي يشنها اعداء الاسلام في كل زمان ومكان ،ويستطيع الباحث بهذا المنهج ان يصل الى هدفه بسرعه فيوفر الوقت والجهد .

٣ــ ويتمكن الداعيه من خلال هذا المنهج أن يعطي الاحكام الاسلاميه لما يعترضه من مشاكل ،ويبين رأى الاسلام في المسائل المستجده .

٤ــ هذا النمط من التفسير يتفق مع طبيعه العصر ،وروحه العلميه ،بحيث يعطي مواقف اسلاميه محدده من الموضوعات المختلفه ،وخصوصا الموضوعات المطروحه للبحث .(١)

منهج الدراسة في هذا النوع من التفسير

نظرا لأن هذا اللون من التفسير ،حديث العهد ، كما اسلفنا بالنسبه لغيره من مناهج التفسير ،فلا بد من وجود اتجاهات للسير في هذا المنهج ،واشهر هذه الاتجاهات مايلي :ــ

---

(١) انظر البدايه في التفسير الموضوعي ص ٥٧ ــ ص ٧١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١ــ أن يأخذ الباحث سوره معينه من سور القرآن الكريم ،ويقسم ايات هذه السوره حسب موضوعاتها ،دون نظرة تفصيليه في الغالب،ويعلق على هذه الموضوعات في السوره ، كما فعل الدكتور محمد البهي مع سور من القرآن كالكهف ،والشعراء،ومريم، ويونس ، وطبق عليها هذا المنهج ، الا أن هذه الطريقه لا تعطينا الغاية المنشوده من التفسير الموضوعي ، ولا تعطينا صورة واضحة عن التصور القرآني للموضوع المبحوث ،ولهذا لا تكون النظره شامله لهذا الموضوع أو ذاك ، عند بحثه بهذه الطريقه .

٢ــ أن يجمع الباحث الايات المتعلقه بالموضوع الواحد من السور المختلفه،ويبين مدلولات الالفاظ فيها ، ويحمل المطلق على المقيد ، والعام على الخاص ، دون النظر الى أي النصين نزل اولا ، كمن جمع بين آيات الربا في مواطنها المختلفه،وخلص الى نتيجة هي أن الربا المحرم في الاسلام هو الربا الفاحش ، الذي يبلغ اضعاف رأس المال بنص القرآن (١) ، دون اعتبار لأقدميه النصوص في النزول ،وانه لا يجوز حمل النص المتأخر على المتقدم ، او النظر الى مناسبه نزول الايه التي فيها نص خاص ، حيث تصور حاله معينه ، كان عليها المجتمع عند نزول النص الخاص . كما ارتكب نفس الخطأ من جمع آيات الجهاد في القرآن الكريم ، واستنتج منها أن القتال في الاسلام ،لا يباح الا اذا كان دفاعا عن النفس ، مع أن الآيات التي تدل على ذلك كانت من اوائل ما نزل في المدينة ونزل بعدها ايات ، بل سور تحدد علاقه أهل الايمان مع المشركين ، وتنهي عقود الصلح مع المشركين ،وتجعل لهم امدا يقررون فيه موقفهم من دولة الاسلام .

٣ــ والطريقه المثلى في التفسير الموضوعي تكون باتباع النقاط التالية :ــ

أ ــ اختيار الموضوع القرآني المراد بحثه ودراسته .

ب ــ جمع الايات التي تبحث فيه مكيها ومدنيها ،ثم ترتيبها حسب نزولها مع محاولة الوقوف على اسباب نزولها ان امكن ذلك.

جـ ــ بيان مناسبة هذه الآيات في سورها،من حيث الربط بين السابق واللاحق .

د ــ بناء هيكل واطار مناسب متناسق متكامل الاجزاء والاركان للموضوع .

هـ ــ تكميل الموضوع بالاحاديث الشريفه حول ذلك الموضوع،اذا احتاج الباحث الى هذه الاحاديث .

و ــ دراسة هذه الايات دراسه متكامله،بحيث يوفق فيها بين العام والخاص ،والمطلق والمقيد،ويدفع شبه التعارض ،ويحكم بالناسخ على المنسوخ ، ثم يخرج الباحث بنتائج

---

(١) انظر التفسير والمفسرون جـ٢ ص ٥٤٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بحثه ، مع مراعـاة سبق النصوص في النـزول ، بحيث لا يحمل مطلق متأخر على مقيد سابق ،ولا عام متأخـر على خاص متقـدم .(١)

مما سبق تبين لك ان دراسه القرآن بهذا المنهج ، تبين ان الامه الاسلاميـــه اغنى امه في التشريعـات التي تصلح لكل زمان ومكان ، وتطّلع من خلال هذه الدراسات الموضوعيـــه على مثـل واقميه فيما يحدث للفرد والجماعة ،ويمكن بذلك الخـــروج باحكـام عامـه ـ مصدرها القرآن الكريم ـ في صوره مواد قانونيـه مدروسه ، كمـــا يمكن الاحاطه بالموضوعات المدروسه احاطه تامه من كل الجوانب ، وبذلك يستطيع الباحـث الوصول الى الصواب ، والحق الذى يدفع الشبهات ،ويزيل التعارض الذى يبـــدو لأول وهلـه بين النصوص القرآنيه المختلفه .

---

(١) انظر البدايه في التفسير الموضوعي ص ٦١ ـ ص ٦٣ والمدرسه القرآنيه ص١٣ـ ٢٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحـــث الاول

ترتيب سور القرآن الكريـــم

رُتب القرآن الكريم على النحو الذى نراه في المصحف الشريف ، وترتيبه هذا ليس حسب أوليه النزول ، بل ان ترتيبه هذا توقيفي على الرأى الراجح عند العلماء .(١)

وللقرآن ترتيب آخر ، غير هذا الترتيب ، حسب اوليه النزول ، فمنه المكي ومنـــه المدني ، فالمكي مانزل قبل الهجره مطلقا ، والمدني ما نزل بعد الهجره مطلقا ، علـــى المعتمد عند العلماء .(٢)

واتفق العلماء على ان المدني من سور القرآن الكريم عشرون سوره ، واختلفوا فـــي ثنتي عشره سوره ، وسائر القرآن نزل بمكه .(٣)

وللعلماء اراء في ترتيب القرآن المدني والقرآن المكي كما يلي : —

١— رتب الزركشي السور المكيه على النحو التالي :

العلق ، القلم ، المزمل ، المدثر ، المسد ، التكوير ، الاعلى ، الليل ، الفجـــر ، الضحى ، الشرح ، العصر ، العاديات ، الكوثر ، التكاثر ، الماعون ، الكافرون ، الفيـل ، الفلق ، الناس ، الصمد ، النجم ، عبس ، القدر ، الشمس ، البروج ، التين ، قريش ، القارعه القيامه ، الهمزه ، المرسلات ، ق ، البلد ، الطارق ، القمر ، ص ، الاعراف ، الجـــن ، يس ، الفرقان ، الملائكه ، مريم ، طه ، الواقعه ، الشعراء ، النمل ، القصص ، الاسـراء ، يونس ، هود ، يوسف ، الحجر ، الانعام ، الصافات ، لقمان ، سبأ ، الزمر ، غافر ، السجده ، الشورى ، الزخرف ، الدخان ، الجاثيه ، الاحقاف ، الذاريات ، الغاشيه ، الكهـف ، النحل ، نوح ، ابراهيم ، الانبياء ، المؤمنون ، السجده ، (الم تنزيل الكتاب) ، الطـــور الملك ، الحاقه ، المعارج ، النبأ ، النازعات ، الانفطار ، الانشقاق ، الروم .

وذكر اختلاف العلماء في آخر القرآن المكي نزولا ، فقال ابن عباس: العنكبوت ، وقـال الضحاك وعطاء: المؤمنون ، وقال مجاهد : المطففين ، وهناك من قال ان المطففيـــن أول ما نزل بالمدينه .(٤)

---

(١) انظر مباحث في علوم القرآن ص ١٤١ — ١٤٢

(٢) انظر معاني المكي والمدني عند السيوطي في الاتقان ، جـ١ ، ص ١١ فما بعدها

(٣) الاتقان ، جـ١ ص ١٤ ، ١٥

(٤) البرهان في علوم القرآن جـ ١ ، ص ١٩٣ ، ١٩٤ ،

٢٢٥٦٣٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ورتب الزركشي القرآن المدني على النحو التالي :ـ

البقره ، الانفال،ال عمران،الاحزاب ، الممتحنه ،النساء ،الزلزله ، الحديد ، محمد ، الرعد ، الرحمن ، الانسان ، الطلاق ، البينه ،الحشر ، النصر ، النور ،الحج ،المنافقون المجادله ،الحجرات ،التحريم ، الصف ، الجمعه ،التغابن ، الفتح ، التوبه ، المائده ثم اعقب ذلك بقوله : ومنهم من يقدم المائده على التوبه ،وقرأ عليه السلام المائدة في خطبة الوداع ، وقال : (يا ايها الناس ،ان آخر القرآن نزولا سورة المائده فأحلوا حلالها وحرموا حرامها) .(١)

اما السور التي اختلف العلماء فيها فهي : الفاتحه ، الرعد ، الرحمن ، الصف ، التغابن ، المطففين ، القدر ، البينه ، الزلزله ، الاخلاص ،الفلق ،الناس . ثنتا عشره سوره .(٢) وزاد السيوطي على السور المختلف فيها النساء ، يونس ،الحج ، ص ،وغيرها الا انه رجح ما عليه جمهور العلماء بأدله واضحه وصحيحه ،فلا خلاف الا في السور المذكوره سابقا .(٣)

٢ـ وقد اورد السيوطي ترتيبات اخرى للعلماء ،نذكر الفرق بينها وبين ترتيب الزركشي فقد اورد ترتيب ابن الضريس في فضائل القرآن ، وكان ترتيبه للسور المكيه مثل ترتيب الزركشي، الا انه لم يذكر سوره المعارج مع السور المكيه .

وكان ترتيبه للسور المدنيه،مثل ترتيب الزركشي الا أنه آخر سوره الصف الى ما قبل سورة الفتح ، وقدم المائده على براءه .(٤) والغريب انه لم يذكر سوره المعارج لا في السور المكيه ـ كما اسلفت ـ ولا في السور المدنيه أيضا .

٣ـ وقد رتب البيهقي القرآن المكي في دلائل النبوه مثل ترتيب الزركشي،الا أنه اسقط الاعرافَ ومريمَ من هذا الترتيب ، وجعل الدخان بين المؤمن والسجده ، وقدم الانشقاق على الانفطار وجعل العنكبوت آخر ما نزل في مكه ، ورتب القرآن المدني فجعل اوله سوره المطففين ، وقدم آل عمران على الانفال ، وجعل المائده بعد الاحزاب مباشرة ـ وقد وردت عنده رواية اخرى رتب فيها القرآن المكي ذاكرا سورتي الاعراف ومريم .(٥)

---

(١) البرهان في علوم القرآن جـ١ ،ص ١٩٤ ـ الصحيح انه قول للسيده عائشه رواه الحاكم والامام أحمد
(٢) مباحث في علوم القرآن ،ص ٥٥
(٣) الاتقان جـ ١ ص ١٦ ، ١٧ ، ١٨
(٤) الاتقان ،جـ١ ص ١٤
(٥) المرجع السابق ،ص ١٣ ، ١٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نلاحظ مما سبق مما يلي : (اذا اعتبرنا الاساس ترتيب الزركشي) .

١ــ الخلاف الواقع حول آخر القرآن المكي نزولا ، وقد جزم البيهقي بأن آخره نزولا سورة المنكبوت .

٢ــ الخلاف حول تقديم المائده على التوبه أو التوبة على المائده في القرآن المدني

٣ــ تأخير سورة الصف عن الجمعه والتغابن في ترتيب ابن الضريس .

٤ــ تأخير سورة الانفطار عن سورة الانشقاق في ترتيب البيهقي .

٥ــ تقديم سورة الدخان على فصلت والشورى والزخرف .

٦ــ بالنسبه للخلاف الحاصل على السور الاثنتي عشره المذكوره سابقا .

بناءً على هذه المعلومات نريد أن نخرج بترتيب معتمد حسب أولية النـــزول بما يخدم دراستنا الموضوعيه لبحثنا بالذات، فنقول وبالله التوفيق .

١ــ بالنسبه للنقطه الاولى نقول ان البيهقي جزم بأن سورة المنكبوت هي آخر القـرآن المكي نزولا ، كما أن سورة المطففين لا تحوي من آيات الخلق شيئا ، اما سورة المنكبوت فتحوى آيات عن قدرة الله عز وجل عن الاحياء والاماته كما خلق اول مره ، أما القـول عن تأخير سورة المؤمنين ، فكما نلاحظ من الترتيبات الثلاثه انها تعتمد على تقديمها حتى لو تأخرت ففيها التفصيل الوافي لموضوع الخلق ، أكثر من سورة السجده التـــي تشير الى بدايه خلق الانسان ، وخلق نسله دون تعرض لمراحل الخلق، كما هو فـــي سورة المؤمنـــين .

٢ــ اما بالنسبة للنقطه الثانيه فلا يهمنا في بحثنا، تقديم المائده، أو تأخيرها عن براءه، لأن كلا منهما لا تحوي شيئا من آيات خلق الانسان . على ان الحديث الذى اورده الزركشي ان صح فهو قاطع للاعتراض[1]، مجل للصواب ، دافع للباطل ، كما ان المعروف ان سورة التوبه نزلت في احداث غزوة تبوك في السنه التاسعه للهجره ، وان المائده نزلت ــ او بعض اياتها على الاقل ــ في حجة الوداع .

٣ــ اما عن تأخير سورة الانفطار عن سورة الانشقاق ، فلا يهمنا اذ ان سورة الانشقـــاق ليس فيها من آيات خلق الانسان شيء .

٤ــ اما بالنسبه لتأخير سورة الصف عن الجمعه والتغابن ، فان سورة الصف ليس فيها شيء من آيات الخلق مطلقا .

(١) انظر ما عطناه مدلولا في الحاشيه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥ــ اما تقديم سورة الدخان عن فصلت والشورى والزخرف، فليس في سورة الدخان من ايات خلق الانسان شيء أيضا .

٦ــ اما الخلاف حول السور المذكورة سابقا (وعددها ثنتا عشرة سورة) فليس في سورة الفاتحة، والرعد، والصف، والمطففين، والقدر، والبينة، والزلزلة، والاخلاص، والفلق والناس شيء من آيات خلق الانسان ، اما سورة الرحمن، فقد وردت فيها آية عامة في خلق الانسان وهي قوله تعالى (الرحمن ، علم القرآن ، خلق الانسان) وقوله تعالى (خلق الانسان من صلصال كالفخار ، وخلق الجان من مارج من نار) . وفي سورة التغابن، ورد قوله تعالى (هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير ، خلق السماوات والارض وصوركم فأحسن صوركم واليه المصير) فلا وجود لمراحل الخلق المختلفة فيها ، وانها اشارة الى الخلق والتصوير . مع ملاحظة ان العلماء في الترتيبات الثلاث السابقة، لم يختلفوا حول ترتيب هاتين السورتين في مواضعهما في ترتيباتهم .

وبهذا نسير وفق ترتيب الزركشي للسور المكيه والسور المدنيه كما رأينا .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني

ترتيب آيات الخلق حسب اقدميه النزول :

١— (اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق) ١ ، ٢ العلق

٢— (سبح اسم ربك الاعلى ، الذى خلق فسوى) ١ ، ٢ الاعلى

٣— (وما خلق الذكر والانثى) ٣ ، الليل

٤— (. . . هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذ أنتم أجنه في بطون امهاتكم ، فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى) ٣٢ النجم .

(وانه خلق الزوجين الذكر والانثى ، من نطفة اذا تمنى ، وأن عليه النشأة الاخرى) ٤٥ — ٤٧ النجم .

٥— (قتل الانسان ما اكفره ، من أي شيء خلقه ، من نطفة خلقه فقدره ، ثم السبيل يسره ، ثم اماته فأقبره ، ثم اذا شاء انشره) ١٧ — ٢٢ عبس

٦— (لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ، ثم رددناه أسفل سافلين ، الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون . .) ٤ — ٦ التين

٧— (ايحسب الانسان أن يترك سدى ، الم يك نطفة من مني يمنى ، ثم كان علقة فخلق فسوى ، فجعل منه الزوجين الذكر والانثى ، اليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى) ٢٧ — ٣١ القيامه

٨— (الم نخلقكم من ماء مهين ، فجعلناه نطفة في قرار مكين ، الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون) ٢٠ — ٢٣ المرسلات

٩— (افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد ، ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد) ١٤ ، ١٥ ق

١٠— (لقد خلقنا الانسان في كبد ، ايحسب ان لم يقدر عليه أحد ، يقول اهلكت مالا لبدا ، ايحسب ان لم يره أحد ، الم نجعل له عينين ، ولسانا وشفتين ، وهديناه النجدين) ٨ — ١٤ البلد .

١١— (فلينظر الانسان مم خلق ، خلق من ماء دافق ، يخرج من بين الصلب والترائب انه على رجعه لقادر ، يوم تبلى السرائر ، فماله من قوة ولا ناصر) ٥ — ١١ الطارق .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٢— (اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين ، فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ، فسجد الملائكة كلهم اجمعون ، الا ابليس استكبر وكان من الكافرين ، قال يا ابليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ، استكبرت ام كنت من العالين ، قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) ص ٧٢—٧٦

١٣— (ولقد خلقناكم ثم صورناكم ، ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم ، فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين ، قال ما منعك ان تسجد اذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) الاعراف ١١ — ١٢

(وهو الذى خلقكم من نفس واحده وجعل منها زوجها ليسكن اليها . .) الاعراف ١٨٩

١٤— (سبحان الذى خلق الازواج كلها ، مما تنبت الارض ، ومن انفسهم ، ومما لا يعلمون) يس ٣٦ .

(اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين ، وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم ، قل يحييها الذى انشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم) يس ٧٧ — ٧٩

١٥— (الذى له ملك السموات والارض ، ولم يتخذ ولدا ، ولم يكن له شريك في الملك ، وخلق كل شيء فقدره تقديرا) الفرقان ٢ .

(وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا ، وكان ربك قديرا) الفرقان ٥٤

١٦— (والله خلقكم من تراب ، ثم من نطفة ، ثم جعلكم ازواجا ، وما تحمل من انثى ، ولا تضع الا بعلمه ، وما يعمر من معمر ، ولا ينقص من عمره ، الا في كتاب ان ذلك على الله يسير) فاطر ١١ .

(ومن الناس والدواب والانعام كذلك ، انما يخشى الله من عباده العلماء ، ان الله عزيز غفور) فاطر ٢٨ .

١٧— (أولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا) مريم ٦٧

١٨— (منها خلقناكم ، وفيها نعيدكم ، ومنها نخرجكم تارة اخرى) طه ٥٥

١٩— (افرأيتم ماتمنون ، أأنتم تخلقونه ام نحن الخالقون ، نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين ، على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون ، ولقد علمتم النشأة الاولى ، فلولا تذكرون) الواقعة ٥٧ — ٦١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تابع حرف العين

عبد الله بن مسعود / ٣٧ ، ٣٨
عبد الله بن سلام / ٤١
عبد الوهـاب / ٥٥ ، ١١٠
ابو عبيده / ٢٩ ، ٥٩
عثمـان / ٤٢
العقـيك / ٥ ، ١١٠
عمانوئيـل / ٨٤
عمـر / ٤٢ ، ١١٦
ابن عمر / ٣٦

— ف —

الفارابي / ١١٦
الفـراء / ٥٩
فرانـك / ٩٩ ، ١٠٠
فرد ريك / ١٢٠
فرويـد / ٨٨ ، ١١٩
فـون / ١٠٧
فيتزروي / ٨٣
فيركـو / ٨٩ ، ١٠٨
فيشـر / ٨٥

— ق —

القزوينـي / ١١٦
ابن القيم / ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١

— ك —

كـارل / ١٢٠
كارلينوس / ٢٥
كاميـران / ٣
كانون / ١٠٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تابع حرف الكاف

ابن كثير / ٥٤ ، ٥٥
الكسائي / ٢٩ ، ٥٩
الكسندر / ١١٢
الكمال / ٤٣
كليفلاند / ١٠٠
كوفيه / ٢٦ ، ٨١

ـ ل ـ

لافوازيه / ٢٣
لامارك / ٢٥ ، ٨٢ ، ٨٥
لوريسن / ١٠٧
لويس باستور / ٢٣ ، ٨١
لويجيني / ٨٧

ـ م ـ

ماركس / ١١٨ ، ١٢٠
مالك / ٥١
مالكولم / ٩٥
مايك / ١٠٧
مجاهد / ٩ ، ١٣٣
محمد / ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٦٧ ، ٩٠ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٢٠
معمر / ٤٧
مسكويه / ١١٦
مسلم / ٣٧ ، ٤٠
مصطفى / ١١٢
مطيعي / ٥٠
مغيره / ٥٠
مفضل / ١١٦
مودودي / ١١٠
ميللر / ٢٥

ـ ن ـ

نديم / ١١٤
نتيشه / ١١٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Summary :-

I wish merely to explain in this subject the great need of an objective interpretation as a curriculum of Qura'n study and as an ideal study for this Typical interpretation to be an introduction in general.

This study consists of Two chapters and appendix. each chapter consists of two sections, each section including several studies.

In the first section of the First chapter I have explained the subjects connecting with the arrangement of Swar Al-Qur'an according to the earliar getting down of Al- Suea, and I have gave my confidence of Al- Zarkashi arrangement , then I have collected Al-Ayat(Signs) that treating with creation and classified it as the mentioned arrangement , after that I expalained the meaning of the two words which are " created" And " Motivated " as it is in the language and in the Glorious Al-Qura'n .

In the second section I have studied the researches that have been pointed about creation , human creation; in particular, self- proliferation theories of the survival bacteria, particular creation comming life from the other planets, structure unites in the cells, genetic theories, natural sisasters , origin, and viros theory.

Then I have named the most remarkable men who cared of the benifits of these theories and illustrated the viepoint of glorious Al-Qura'n about Adam and his descendents creation during the different ages making the scientific discoveries as an evidence for this matter and discussed the matter of Miscouraging and explained the saying s of religion men of the subject pointing it as a conclusion. Then I have dealed with the treatment of Al- Qura'n for the question of creation and illustrated the artistic style of Al- Quaa'n in Adam's creation and then human creation in its different sura in identifying way of the general subject.

In the first section of the second chapter , I explained the genetic theory; specially, Lamark and Darwinian, then the direct genetic of the several origins, modern theory of Lamark about the relation between God and human.After that I have implied the opinion of the evidenc of variant theories about the subject and other subjects that should be pointed with discussions, illustrating the viewpoint of Al-Qura'n through the sayings of scientists from east and west world and thier discussion of the genetic theories and its evidence, then indicated the relationship between Jews and Darin's theories and mentioned some of their Protocol about the subject.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit